إضاءة

مؤيد نعمة

محمد الحمراني

لاذ الكثير من رسامي الكاركتير بالفرار.. إلى خارج البلدة، خلال حكم النظام السابق وذلك بسبب اغلاق افاق الابداع امامهم وتضييق منافذ الحرية والتعبير فالكاركتير لا يهتم كثيراً بالتجريب، لأنه ابن الاحداث والمشاكل الآنية وله دور كبير في فضح الكثير من الاسرار، التي تعجز عنها اللغة وهذا ما وجدناه في اعمال الفنان (مؤيد نعمة)، التي تنشر يومياً في جريدة (المدى) والذي يحتفظ بمجموعة من اعداد الجريدة للمدة الماضية بامكانه ان يكتشف الرؤى، التي يطرحها الشارع العراقي التي تدين الارهاب وتحاول فضحه خاصة اللوحات المنشورة في الاعداد (١٥٤) و(١٥٥) و(١٧١) فهي تختصر الكثير من التعريفات والاطروحات، التي حاولت ان تبحث عن جذور واسباب انتشار الارهاب في بلدنا والدوافع التي تحركه وعن المشروع الذي يروم تحقيقه، اللوحات الثلاث بامكانها ان تجيب... عن مثل اسئلة... منطلقة من رؤى ثقافية... استلهمها الفنان وهو يقوم بتنفيذ هذه اللوحات فاللوحة المنشورة في العدد (١٧١) التي فيها نشاهد.. ارهابيين بذات الزي الذي يظهران به في القنوات الفضائية ولكن برأسين وضعت عليهما اقفال كبيرة بينما احدهما يمسك بندقية وهنا يعرف من يشاهد هذه اللوحة بان الارهاب ينطلق من التعصب وعدم احترام الاختلاف وسلاحه في تنفيذ ما يخفي في رأسه هو العنف، الذي ترمز له البندقية... اما في اللوحة المنشورة في العدد (١٥٤) فاللوحة تحتوي على اربعة اشخاص... اثنان بثياب الارهاب ويحملان الاسلحة وآخرين من المارة يقول احدهما إلى الآخر وهما ينظران إلى الارهابيين: (اعتقد هذا الزي القومي بهيئة الدفاع عن صدام) وهذه اللوحة تريد ان تقول بان ما يجري من ارهاب في العراق لا ينتمي إلى الأفكار، التي يدافع عنها ابن لادن وجماعته انما هو نتاج مرحلة الدكتاتور. اما في اللوحة الثالثة المنشورة في العدد (١٥٥) والتي تتحدث عن هدف الارهاب الاول والذي جسده (مؤيد نعمة) بجثة انسان قطع رأسه وتبدو على وجهه ملامح البراءة والانسانية المفرطة، بينما يده اليسرى تمسك وردة يافعة... هكذا اذن تتولد ادانة الارهاب. ان اعمال الفنان (مؤيد نعمة) التي تنشرها جريدة (المدى) تكشف عن تألق هذا الفنان ودخوله إلى مناطق تعبيرية ذات مرجعية ثقافية، تنطلق من البحث والتحليل وتترفع عن تناول الافكار المستهلكة أو اعتماد منحى السخرية الهابطة ولكن تنطلق من وعي وكشف لتراجيديا الواقع العراقي.. تتمثل بقراءة حيادية تملأ اغلب اجزاء المساحة بشخصيات ذات تفاصيل تتمسك بخصوصيتها وهنا يكمن تألق الفنان (مؤيد نعمة).

الكتبي نعيم الشطري:

حركة سوق الكتاب في المتنبي اليوم تنعم بحرية كاملة

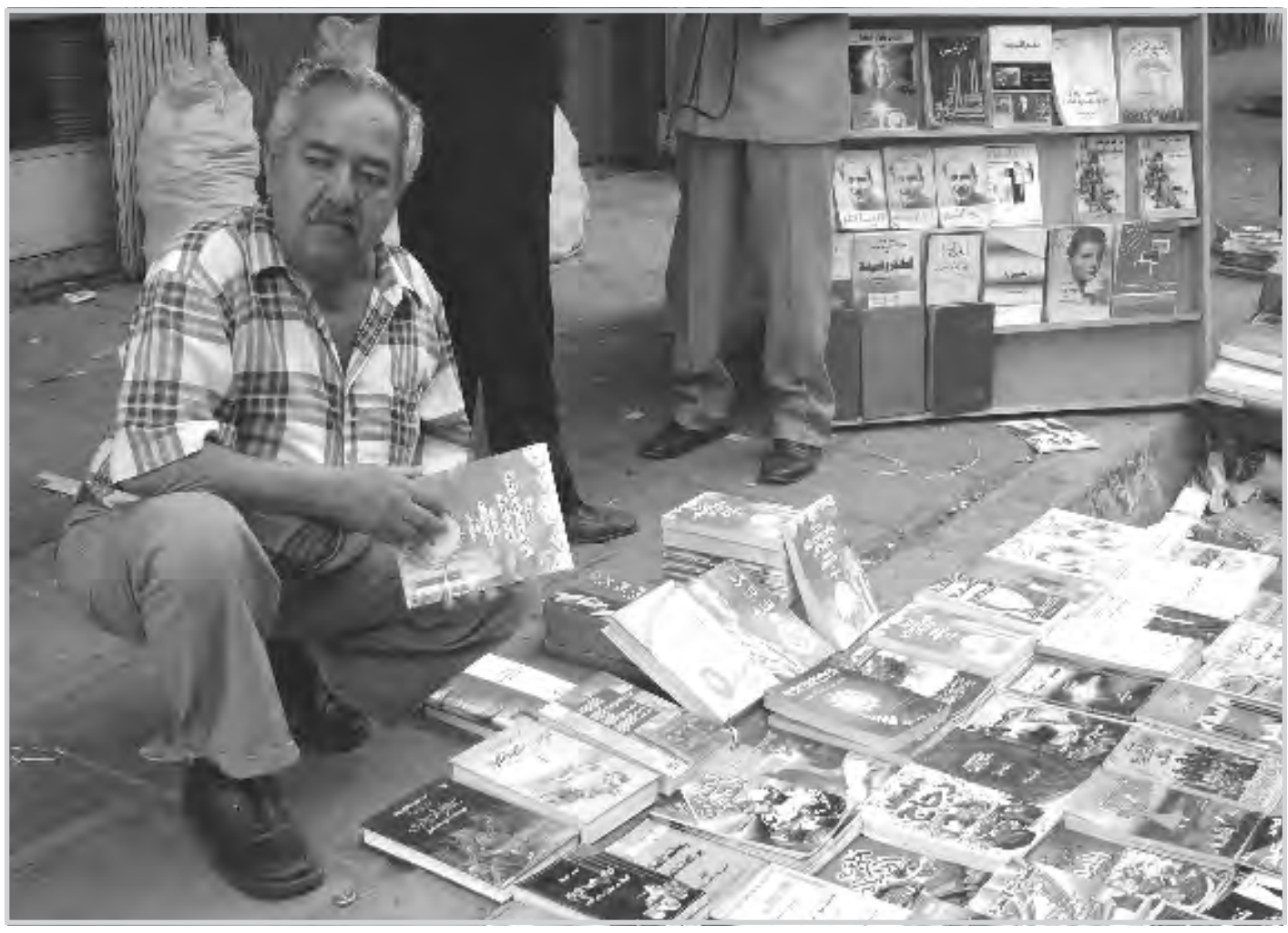

شارع المتنبي، وسط العاصمة بغداد، حيز مكاني لا يشبهه، حيز آخر، امتداده المعرفي، يشطر محال المكتبات العريقة إلى نصفين متقابلين ارصفته هي الاخرى لا تشبه غيرها، إذ تنتشر على مساحاتها المتصلة والمتقابلة، ايضاً، مكتبات "الرصيف" مكتبات تقدم لقرائها الكتب والدوريات الوافرة من مختلف دور النشر العربية وغير العربية، فضلاً عن بيعها الكتب المستنسخة، وهي ظاهرة تفرد بها العراقيون ابان النظام السابق، كاسلوب من اساليب الخروج عن سلطته الثقافية الواحدية الصارمة.

عن خصوصية هذا الشارع باعتباره "بورصة" ثقافية ومعرفية مميزة، عن حصاره وبعض خفاياه، عن رواده من الادباء والمثقفين والاكاديميين والباحثين، كان لقاؤنا مع الكتبي نعيم الشطري، من كونه عراباً وشاهداً ولا كثر من ثلاثة عقود على تأريخ هذا الحيز الثقافي.

جمال كريم
تصوير: نهاد العزاوي

❖متى بدأت علاقتك بالكتاب؟

-علاقتي بالخير حليس، بدأت منذ مطلع الخمسينيات، وبالتحديد، بعد خروج الاستاذ شهاب التميمي من معتقله السياسي اوائل خمسينيات القرن المنصرم. إذ تعرفت عليه في مدينة الشطرة، باعتباره أحد الوجوه الاجتماعية والسياسية آنذاك، ومن خلاله انتسبت إلى التنظيم الماركسي ولا يخفى على احد ان من اولويات هذا التنظيم توجيه معتنقيه، قراءة الكتب في مختلف انواع المعرفة، حينها نمت لدى رغبة المطالعة، فضلاً عن تأسيس مكتبة أطلقت عليها تسمية "أبي ذر الغفاري". وعند قيام ثورة ١٤ تموز الخالدة، قمت بفتح مكتبة "النور" في الشطرة. وأتذكر، عندما اصدر اللواء حميد حسين الحصونة، قراراً بمنع صحيفة "اتحاد الشعب"، في الجنوب - كلفت - شقيقتي بمهمة توزيع الصحيفة، في المدينة، ولكن تحت (العباءة) كما يقال، وعندما اصدر المجلس العرفي العسكري قراراً بسجني لمدة سنتين في عام ١٩٦٢، تعرفت في سجن الكوت على المناضلين الاستاذ فخري كريم والاستاذ حسن العتابي و"ابو وثبة" صالح الجبوري الذي استشهد في مطلع السبعينيات. وبعد اطلاق سراحي نهاية ١٩٦٣، تولدت لدي فكرة الذهاب إلى العاصمة، مستخدماً "العربة" لبيع الكتب وهي طريقة بيع كانت شائعة آنذاك. ومنذ مطلع السبعينيات حيث دخلت شارع المتنبي، وإلى الآن لم افارقه بل ما زالت اعيش، قريباً منه، في غرفة مهترئة في احداى البنايات القريبة منه.

❖وماذا عن مزادك العلني لبيع الكتاب؟

-اتذكر ان كتاباً لجرجي زيدان عن تاريخ اللغة العربية، كان في متناول يدي، وفي جزئه الرابع، تحدث مستعيناً بالاب انستانس الكرملي، من المكتبات الخاصة في العراق مثل مكتبة "الآلوسي" ومكتبة "با شاعيان" ومكتبات اخرى في النجف والكاظمية وكربلاء، حيث يذكر ان هناك عادة عند النجفيين ببيع الكتاب عن طريق المزاد العلني من كل يوم خميس وجمعة، وكانت مثلها في بغداد في ثلاثينيات القرن الماضي، ولكن على نطاق ضيق، وكان من رموزها عبد الحميد زاهر احد قادة ثورة العشرين والوراق الكبير الراحل قاسم محمد الرجب وآخرين، واحياء لهذه العادة فكرت باقامة مزاد علني للكتاب في شارع المتنبي كل جمعة من كل اسبوع. وزاولت بيع الكتب والمؤلفات من خلال مزادات علنية اسبوعية، وقد لا اكون مبالغاً، إذا قلت: ان هذه الطريقة، يتفرد بها العراقيون بشكل خاص، على باقي دول الجوار، وكنت افتتح مزاداتي بمقولات مثل: "الكتب بساتين العلماء". للامام علي بن ابي طالب، "زينة الوجد المعرفة والمعرفة هي الكتاب"، لابي حيان التوحيدي او "بيت بلا مكتبة صحراء قاحلة يسكنها بدو جهل" لسلامة موسى.

❖هل لك ان تحدثنا عن حركة سوق الكتاب الآن؟

حركة السوق، إلآن، تنعم بحرية كاملة، غابت من المتنبي / السوق، اكثر من خمسة وثلاثين عاماً، اما السوق، اليوم، فانها تشهد اقبالاً على شراء الكتاب ومن مختلف شرائح المجتمع العراقي، يتبضعون، بلا خوف او رقيب.

قبل ان اغادر الشطري، حدثني بالم ان الكثير من الادباء والعلماء والمفكرين العراقيين، قد عرضوا عليه، ايام النظام المباد، مكتباتهم الخاصة، لكي يبيعها لهم، قهرا للجوع والخوف، والكثير منهم طلب منه التكتم والتستر على هذا البيع، وعدم ذكر اسمائهم لما يشعرون به من حرج وعدم رضا. هنا، ودعته وهو يصدح بصوته الجنوبي الجميل، بين ضجيج الرواد الاليف:

وما كان ظني انني سابيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني!

المسرح بحاجة إلى ترميم

سوسن الزبيدي

"مسرحية بهلوان" من اخراج الفنان المبدع حسين علي صالح وتأليف الشاعر عبد الرزاق الربيعي، مسرحية تعالج سلب حقوق الانسان واضعاً الامكانات والقدرات التي يمتلكها ابطال العمل منهم الفنان المتألق فلاح ابراهيم والفنانة ساهرة عويد في تطويع الفكرة لمصلحة الشخصية وخلال متابعة تمارين المسرحية التقيت المخرج حسين علي صالح ليحدثنا عن العمل اذ قال:

-العمل يتحدث عن حقوق الانسان وكيف تسلب هذه الحقوق وكيف يتحول هذا الانسان إلى اداة غير مؤثرة وفعالة في المجتمع متناولاً الموروث الشعبي العراقي وتأثير هذا الموروث نفسياً في بناء شخصية الانسان مع استعمالي الديكور بسيط ذي دلالات متعددة، ويعرض في نيسان على قاعة المسرح الوطني.

❖بوصفك مدير مسرح الرشيد، بخصوص هذا الصرح الذي شمله الخراب والدمار، ماذا عن اعادة اعماره؟

-تسلمت مسرح الرشيد وكان عبارة عن ركام وبجهود متواضعة وبالتعاون مع الدائرة قمت بترميم بعض الاجزاء، ولا بأس من اقامة بعض الاعمال المسرحية، برغم بطء الاعمار لاني عملت اكثر من دراسة وقدمتها إلى وزارة الثقافة ولم نحصل على دعم منها. والطريف في الامر ان يأتي كتاب من وزارة الثقافة وبالتعاون مع وزارة الاسكان والتعمير وموضوعه، بان مسرح الرشيد من المشاريع المقترح انجازها، وايضا دائرة السينما والمسرح وطاق كسرى، وعند استفسارنا من وزارة الاسكان عن هذا الموضوع كانت الاجابة بانهم يستطلعون المكان ويرون الامر إذا كان يستوجب ويصلح للدراسة من ناحية الميزانية ان يقدموا عليه ام لا! وهذا الجواب غير مقنع لان مسرح الرشيد اكبر صرح ثقافي في العراق ولا بد من اصلاحه وتعميره اسوة بباقي المرافق الحيوية، ولا ننسى ابداً ان هذا المسرح قدمت عليه مسرحيات عالمية وعربية وعراقية واغلبها جادة وهادفة ذات مضامين عالية وراسخة في الذاكرة لوقتنا هذا.

❖وماذا عن المشاريع المستقبلية؟

-هناك عمل مسرحي للاطفال من اخراجي "سعيد السعداء" تأليف عبد الباري العبودي الذي تم اختياره من بين ثلاثين نصاً مقدماً إلى دار ثقافة الاطفال ومن المؤمل عرضها في بداية شهر حزيران، واما على صعيد الدراما التلفازية فشاركت في "الرحيل" من تأليف صباح عطوان واخراج نبيل يوسف ويتحدث عن سرقة الاثار العراقية من المتحف الوطني العراقي الذي سيعرض قريباً على القناة الشرقية وحالياً اجسد دور احد افراد الشرطة في مسلسل "كوبرا" من تأليف واخراج احمد هاتف مع نخبة من الممثلين من بينهم آلاء حسين، سعد محسن وكامل ابراهيم وغيرهم متناولاً العمليات الارهابية ودور الشرطة في حماية البلد.

شرق وغرب

عطلة ثلاثة اشهر

محمد درويش علي

عندما تقطع الشوارع، لأسباب امنية، وتتكدس السيارات هنا وهناك، ويبحث بعضها عن شارع فرعي للتسرب اليه، وتفادي هذا الاضطراب غير المعقول، يبدأ اللغط بين الناس، ولاسيما ركاب السيارات. منهم من يقول: ماذا فعلت بنا امريكا، وماذا حققت لنا عبر سنتين من الاحتلال؟

يجيب الآخر متبرعاً: لا شيء سوى غلق الشوارع!

يتكلم سواهما: حتى الكهرباء لم تحل حتى الآن مشكلتها!

يقول آخر كان صامتاً إلى هذه اللحظة: لماذا لا تتكلمون عن الماء، فهل يوجد ماء صالح للشرب، مئة في المئة؟!

امرأة تهز يدها وتقول: اصبروا الله كريم.

شيخ نفد صبره يقول غاضباً: إلى متى يا ابنتي، كل اجتماع تغلق الشوارع الرئيسة والفرعية، ويبدأ الناس في السير كأنهم ذاهبون في زيارة جماعية؟

احد الشباب يكلم صاحبه قائلاً: لدي اقتراح مهم، بل مهم جداً. لماذا لا يمنحوننا عطلة لمدة ثلاثة اشهر، لكي تنتهي اجتماعات الجمعية الوطنية، ويتم انتخاب الحكومة الدائمية؟

تتعالى اصوات جماعية: الله اكبر ومن اين نأكل ثلاثة اشهر نجلس في البيت الم تحسب لذلك حسابه؟!

الكلمات المتقاطعة

إعداد: جعفر بشار

افقي

١- ممثل مصري راحل - نصف رباط.
٢- من اسماء مكة المكرمة - يبيح.
٣- ما يخدع النظر -م- - الشيء لا وجود له.
٤- جمع علم - عاصمة ايرلندا - نصف نطاق.
٥- ممثل كوميدي انكليزي -م-.
٦- متشابه - قيود - في الوجه.
٧- صنم لقريش -م- - نصف دغول - عكس يقين - نصف تبهي.
٨- تجدهم في البرلمان.
٩- خرب - حيوان ضخم - متشابهة.
١٠- دهوك - مبعثرة - مدينة عراقية -م-.
١١- يشابه في القول والفعل - ما قر عليه الرأي.
١٢- من اسماء مدينة الموصل.

عمودي

١- متصوفة صاحبت العشق الإلهي.
٢- من الجهات الاربع - من الوالدين - وحدة قياس.
٣- الاسم الثاني لمؤلف اصل الانواع - مدينة عراقية -م-.
٤- الملهي والمفرح -م- تخريب.
٥- نصف عراق - عاصمة عربية.
٦- من دواوين الجواهري.
٧- متشابهة - شاب - مبعثرة - متشابهة.
٨- ممثل عراقي قدير.
٩- نريره مبعثرة - بيت الدجاج - قوي مبعثرة.
١٠- نصف حامد - نصف شراع - مقتل.
١١- رديفة النازية - يلام مبعثرة.
١٢- حر - ملك سومري -م-.

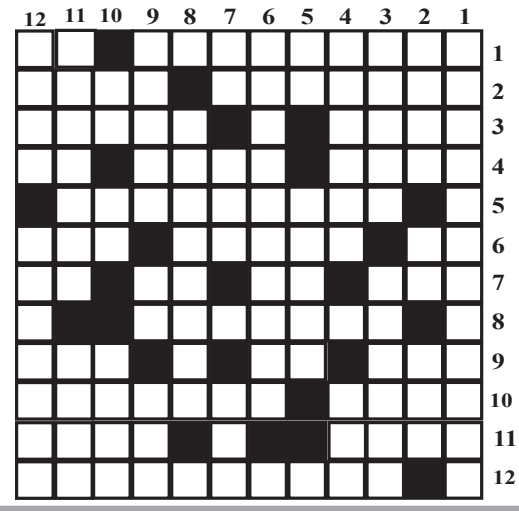

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
سيطرأ بعض التغيير على خططك التي عولت عليها كثيراً وحسبت انك تستطيع تنفيذها حظ لا يصدق يسمح لك بالتحسن.
رقم الحظ/٦١
يوم السعد/الخميس

الثور 21نيسان 20ايار
اسبوع عمل عادي جداً ولا جديد على الصعيد المالي احد رؤسائك لا يكن لك المودة وقد يعرقل ترقيتك حاول التفاهم معه بهدوء.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/السبت

الجوزاء 21ايار 20حزيران
لا تتعلق بالاخبار المبتورة استوضح كل شيء حتى لا تخطئ. زوجتك واولادك بحاجة إلى رعايتك فأعطهم القليل من وقتك بعد العمل.
رقم الحظ/١٠
يوم السعد/الاثنين

السرطان 21حزيران 20تموز
اعمالك تسير سيراً طبيعياً بشكل قد يحسن من وضعك المادي ولكن تعترضك صعوبات تجعلك عصبي المزاج وترتكب بعض الحماقات.
رقم الحظ/١٣
يوم السعد/السبت

الاسد 21تموز 20اب
افكارك جميلة لكن لا تتصلب في ارائك لان الوقت هو الذي سيفرضها لا تهتم بمحاولة بعضهم الظهور على حساب الغير.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الاربعاء

العذراء 21اب 20ايلول
الانفتاح على الآخرين يفيدك جيداً في اعمالك التجارية ويحسن من وضعك المادي كن واقعياً في الامور التجارية واقنع بالربح القليل.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الثلاثاء

الميزان 21ايلول 20ت الاول
حسن تقديرك لنفسك يساعدك على الوقوف من جديد في حياتك العملية مشروع قديم يحتاج إلى احياء يدر عليك مالاً وفيراً.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/الجمعة

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
لا تهمل علاقاتك العائلية فأهلك مستاؤون من تصرفاتك غير المبررة حب جيد في طريقه إليك فاستعد لانه سيغير مجرى حياتك.
رقم الحظ/٢٨
يوم السعد/الاحد

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
انسجام مع زملائك في العمل لا جديد ايضاً في علاقتك العاطفية انتبه من الفتور والملل فهما مقبرة الحب. انسجام مع مواليد السرطان.
رقم الحظ/٣٩
يوم السعد/الثلاثاء

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
حاول ان تفهم اسباب تردد بعضهم في مساعدتك واذا لم تستطع فتجنب المشاكسة ولا تقدم على المغامرات المجنونة.
رقم الحظ/٨١
يوم السعد/الخميس

الدلو 21ك الثاني 20شباط
استفد من اوقاتك الهدوء الذي تمر به قدر المستطاع، لان الايام لا تبقى على ما هي عليه فكن مستعداً لكل شيء حتى لا تقع في المحظور.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/السبت

الحوت 21شباط 20اذار
تجنب المشاكسة ولا تقرر قبل التفكير تمسكك بكرامتك سيكون سبباً في تغلبك على المصاعب العاطفية التي ستواجهك مستقبلاً.
رقم الحظ/٤٠
يوم السعد/الخميس